

المسلم على عهد النبي ﷺ إلا أن يكون غازيا مجاهدا ولكن بالمفهوم الراسخ في عقيدته ويشبهه في ذلك من يعرض صورة لمدوحه على النحو التالي:

أ مجاهد يهدد بما أوعده، فيكحل بتراب طريقه عيون عباد الصمد عبيد الصنم^(١).
والمستخلص من كل ما سلف في تصور الجهاد أن سلاطين العثمانيين جعلوا هذا الجهاد أصلا من أصول سياسة دولتهم لا معدى عن إغفاله وإهماله، فكانوا يخرجون على رأس جيوشهم وهم يعدون أنفسهم حماة الإسلام الذين يبذلون قصاراهم في الحفاظ على كيانه، وكانوا يطلقون على سلاطينهم لقب الغازي على هذا الأساس والاعتبار.

إلا أنهم في القرن السابع عشر أو ما يقرب لم يخرجوا بأنفسهم محاربين، وقيل إن ذلك كان العلة في أن دب ديبب الضعف في جيوشهم خصوصا ودولتهم عموما، إلا أنهم مع ذلك لم ينسوا مفهوم الجهاد، لأنهم أطلقوا لقب الغازي تشريفا حتى على من لا يحارب بنفسه، كالسلطان عبد الحميد مثلا، وأطلقوا هذا اللقب على أتاتورك تعظيما وإجلالا، وهو الذي حارب دون أن يكون على ذكر من معنى الجهاد.

أما سلاطين السلاجقة فتولوا قيادة الجيوش وهم مؤمنون بالجهاد وبضرورة أن يتسعوا في الفتوح ليكون المجد لدولتهم الإسلامية.

أما خلفاء العباسيين فلا نبتين أنهم قادوا جيوشهم بأنفسهم للجهاد وما كان من المعتصم لا يعد جهادا بصريح المعنى؛ لأنه إنما اشتد عليه أن يغير الروم على حصن له وأن تستغيث امرأة وتستعديه على الروم دون أن يحرك ساكما ويخرج محاسبا.

وملوك الصفويين الشيعة إنما حاربوا أهل السنة من العثمانيين والأوزبك المسلمين مثلهم، وما كان ذلك منهم سوى تعصب لمذهبهم الشيعي الذي أرادوا له البقاء والازدهار وحده دون وعود مذهب سواه للمسلمين.

وتأسيسا على هذا كله ننظر نظرة أخيرة إلى حد الغزوات والجهاد في سبيل الله فنقول:
الغزو: هو قصد القتال مع العدو (لغة) وشرعا: خص بقتال الكفار؛ وفي اصطلاح أهل السير: هو الجيش القاصد لقتال الكفار الذي كان النبي ﷺ فيه؛ وأما الجيش الذي لم يكن فيه النبي ﷺ فيسمى سرية وبعثا^(٢).

(١) مجاهديكته رتهديد او يديده كشمعد عمار رواه عماد صمد عبيد صم

(٢) التهاوى كشف اصطلاحات العلوم والفنون ص ١٠٩٩ لسان حه